

سعد السعود

[223] انه يعلم من يؤمن به ومن لا يؤمن به ونحن معه ويعرفنا فانزل الله هذه الآية وقال الكلبي قالت قريش تزعم يا محمد ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو اهل الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن فانزل الله تعالى هذه الآية يقول على بن موسى بن طاووس: اعلم ان قول المنافقين انهم معه ويعرفهم جهل وانه يمكن ان كان يعلمهم ويستر عنهم وانما اعتقدوا ان ستر النبي عليهم وحلمه عنهم يدل على ان لا يعلمهم ولو قالوا حقا لعرفوا انه يتعذر يكون احدالا وهو يستر بعض ما يعلم من عنهم فهلا كان للنبي (ص) اسوة بسائر الناس والذي ذكره النبي انه عرضت عليه امته فلعله يريد الله عرضهم عليه والله تعالى قادر على ذلك من عرفه ولكن المنافقين جاهلين بالله وبرسوله وعسى ان يسبق الى خاطراحد قول الله ومن المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فيظن ان هذه الآية معارضة للحديث واعلم انها ليست معارضة لاحتمال ان يكون عرض امته عليه بعد نزول هذه الآية وايضا فان الحديث يضمن انه عرف من يؤمن به ولا يؤمن به واحتمل ان يكون عرف ذلك من الكافرين والمؤمنين هم الذين يظهرون الايمان لأن المنافقين شملهم لفظ ظاهر الايمان باظهار ذلك وايضا فلعله يحتمل يكون عرف انهم المنافقون ولم يكن اطلعه الله تعالى على سائر احوالهم التي هي غير النفاق حتى عالما بهم لعلم الله بهم ولاكان عالما انه يعذبهم مرتين ولا انهم مردوا على النفاق فان هذه امور زائدة على العلم بكفرهم أو ايمانهم * (فصل) * فيما نذكره من مجلده صغيره القالب عليها مكتوب برسالة في مدح الاقل وزم الاكثر عن زيد بن الحسين (ع) نذكر فيها عن الوجهة الثانية من القائمة الثالثة ما معناه ان زيدا دخل الشام فسمع به علمائها فحضر والمشاهدته ومناظرته وذكروا اكثر الناس على خلافه وخلاف ما يعتقدونه في ابائهم من استحقاق الامامة واحتجوا بالكثرة فاحتج

من